المتانة العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

ماجد فرحان مديد

أ.م.د حسام محمود صبار

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

Mental toughness and its relationship to some variables among university students

Researcher: Majid Farhan Maded. Supervisor: Prof. Dr. Hossam Mahmoud Sabbar

Tikrit University/ College of Education for Human Sciences/ Department of Educational and Psychological Sciences

Majidalmaded@gmail.com

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على: ١_ المتانة العقلية لدى طلبة الجامعة. ٢_ دلالة الفروق في المتانة العقلية لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات النوع (ذكور_ إناث) والتخصص (علمي_ إنساني). وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس (المتانة العقلية)، المكون من (٣٢) فقرة ولكل فقرة (٥) بدائل هي (تنطبق عليَ تماماً، تنطبق عليَ غالباً، تنطبق عليَ أحياناً، تنطبق عليَ نادراً، لا تنطبق عليَ أبداً) وقام الباحث باستخراج الخصائص السايكومترية من تمييز وصدق بأنواعه المنطقي والظاهري والبنائي، أما الثبات فأستُخرج بطريقة إعادة الاختبار و معامل ألفا كرونباخ. وقد طبق الباحث الاداة على عينة البحث التي اختيرت عشوائياً والمكونة من (٣٠٠) طالباً وطالبة من المرحلة (الثالثة) من طلبة جامعة تكريت من الدراسات الصباحية بواقع (١٢٧) طالباً وطالبة من الكليات العلمية، و (١٧٣) طالباً و طالبة من الكليات الإنسانية. وقد أظهرت نتائج البحث تمتع الطلبة بمستوى مرتفعٍ من المتانة العقلية، وكانت هناك فروقاً ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير النوع (ذكور_ إناث) لصالح الإناث، وليس هناك فروقاً ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير التخصص. الكلمات المفتاحية: المتانة العقلية، طلبة الجامعة.

Abstract

The current research aims to identify: 1_ mental toughness of university students. 2_ Significance of differences in the mental toughness of university students according to the variables of gender (male-female) and specialization (scientific-human). In order to achieve the objectives of the research, the researcher built a scale (mental toughness), consisting of (32) items, and for each paragraph (5) alternatives are (apply to me completely, apply to me often, apply to me sometimes, apply to me rarely, never apply to me), and the researcher extracted The psychometric characteristics of discrimination and validity in its logical, apparent and constructive types. As for the stability, it was extracted by the re-test method and Cronbach's alpha coefficient. The researcher applied the tools to the research sample, which was chosen randomly and consisted of (300) male and female students from the (third) stage of Tikrit University students from the morning studies, by (127) male and female students from scientific colleges, and (173) male and female students from humanities colleges. in favor of females, and there are no statistically significant differences according to the variable of specialization..

الفصل الأول مشكلة البحث

تلعب المتانة العقلية دورا مهماً في مساعدة الطلبة على مواجهة المشكلات والتحديات والأزمات والتغلب عليها والتعافي منها، وكذلك التحكم في الانفعالات والثقة بالذات والإيمان بالقرارات والالتزام بها، وتطوير الذات عند مواجهة هذه التحديات، فالطلبة الذين لا يملكون المتانة العقلية قد يضعف إنجازهم ويشرد ذهنهم وتقل عزيمتهم وكفاءتهم، خاصةً وأن طلبة المرحلة الجامعية بحاجةٍ لهذه المتانة العقلية ليتمكنوا من التفوق الاكاديمي والاستقرار النفسي، فهي كالدرع الواقي لهم في مواجهة الصعاب، والبحث عن الفرص المناسبة للنمو الشخصي وتطوير شخصيتهم.وتتفاوت قدرة الطلبة في التعامل مع الازمات والمواقف الصعبة والضاغطة التي يتعرضون لها، فبعضهم يتعامل بفعالية وتركيز وثقة دون أن تؤثر على سلامهم الذاتي أو صحتهم النفسية، بينما يقع الآخرون صرعى لهذا العبء مع تراكم التبعات السلبية لتلك الضغوط، والتي قد تظهر في صورة تأثيرات سلبية على النواحي البدنية والنفسية والعقلية لديهم وهذه التأثيرات تؤثر بصورة سلبية على حياة الفرد مسببةً خللاً في قدراته الاجتماعية أو التعليمية أو الوظيفية أو كل ما سبق في كثير من الاحيان الأمر الذي جعل دراسة كيفية تمكن الأفراد من الوصول لمستويات مرتفعة من المتانة العقلية والوقوف على العوامل التي تمكن بعض الافراد من المقاومة وتخطي الصعاب، بينما الآخرون يستسلمون ويقعون فريسةً لليأس والإحباط، ومن ثم بدأ التركيز المتزايد على المتغيرات التي تساعد الفرد على التغلب على الصعاب المختلفة وتحقيق الازدهار النفسي وجودة الحياة، ومن تلك المتغيرات والتي تستحوذ على جل الاهتمام في الآونة الأخيرة متغير المتانة العقلية.

أهمية البحث

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايداً بالمفاهيم الايجابية في علم النفس نظراً لأنها مفاهيم ترتكز حول تطوير وتنمية الأفراد بوصفهم رأس المال البشري الذي يدعم مسيرة التنمية والإصلاح داخل المجتمع، كما يعول على الشباب الجامعي تحقيق أهداف المجتمع وآماله في النهوض والتحضر، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال دراسات مستفيضة حول ما يتمتع به الشباب من قوى إيجابية ورصيد من القوة والإرادة والكفاح من أجل التميز وصولاً للمواطنة الفعالة، ويعد مفهوم المتانة العقلية من المفاهيم التي تعبر عن قوة الشخصية والتحمل وتعبئة القدرات الذاتية لتحقيق الأهداف ومجابهة الأحداث الضاغطة التي يقابلها الفرد في مواقف المنافسة ومجالات الانجاز المختلفة، وتتنوع مجالات الانجاز والمواجهة التي

يحتاج فيها الفرد قدر من المتانة العقلية كالإنجاز الدراسي، الاجتماعي أو مواقف المحن والصدمات الحياتية، حيث تعد المتانة العقلية متغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والأزمات وبين الاستجابات الصادرة عن الفرد سواء كانت سلبية أو إيجابية، حيث تعبر المتانة العقلية عن قدرة الفرد على السعي المتواصل لتحقيق أهدافه واجتياز المواقف الصعبة في المنافسة وغيرها من المواقف التي تتطلب تعبئة الفرد لقدراته وامكاناته الشخصية. (الليثي، ٢٠٢٠: ١٣٩)كما إن المتانة العقلية عامل فرق فردي مهم يسمح للأفراد بالتعامل بفعالية مع التحديات والاستمرار تحت الضغط، كما إنه مصطلح شامل يستلزم موارد نفسية إيجابية، وهي مهمة عبر مجموعة من سياقات الإنجاز.-32 Clough et al.,2002: (42)علاوة على ذلك فهو لا يعكس فقط آلية المواجهة الفعالة كرد فعل للضغوط (على سبيل المثال، إعادة تقييم المواقف العصيبة كفرص للتطور الذاتي) ولكنه يسمح أيضًا للأفراد بالبحث بشكل استباقي عن فرص للنمو الشخصي بسبب المستويات العالية من الثقة في قدرات الفرد. (St Clair-Thompson et al, 2015:886)ومع تزايد الاهتمام بدراسة مفهوم المتانة العقلية كأحد المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال علم النفس، وعلاقته بالعديد من المتغيرات النفسية الأخرى المؤثرة على حياة الأفراد بصفة عامة، وحياة الطلبة بصفة خاصة، وأثر ذلك الإيجابي على قدرتهم على الازدهار، والابداع الانفعالي، وتحقيق الذات، والنجاح في كلاً من الحياة الأكاديمية والحياة العملية على أرض الواقع، وكذلك ما يواجهه الطلبة من المثيرات التي تتطلب منه الثبات والتحكم في انفعالاته بصورة قوية، والتي يجب أن يتمكن من التعامل معها بالشكل الأمثل وإلا كان فريسة سائغة للمشكلات النفسية وما يصاحبها من تبعات عده على كافة الأصعدة الجسدية والنفسية والاجتماعية. (عيسى وعبد المجيد،٢٠٢٠: ٧٤)فقد أشارت نتائج دراسة (Clough et al. 2002) إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من المتانة العقلية لديهم قدرة أكبر على مقاومة المواقف الضاغطة، بالإضافة إلى ذلك يتمكنون من الازدهار أثناء المواقف التي تتضمن مستويات تحدي وصعاب مختلفة.(Clough et al, 2002,32)

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١_ المتانة العقلية لدى طلبة الجامعة.

٢_ دلالة الفروق في المتانة العقلية لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات النوع (ذكور_ إناث) والتخصص (علمي_ إنساني).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة تكريت المرحلة (الثالثة) للدراسة الصباحية بالتخصصين (علمي وإنساني) ومن النوعين (ذكور و إناث) و للعام الدراسي (٢٠٢١ -٢٠٢٢).

تحديد المصطلحات

المتانة العقلية (Mental Toughness) عرفها كل من:

١_ كلوف وآخرون (Clough et al,2002) "هي الميول الاجتماعية لدى الافراد والقدرة على الهدوء والاسترخاء، فهم قادرون على المنافسة في كثير من المواقف بمستويات قلق منخفضة أفضل من غيرهم، مع شعور عالٍ بالثقة بالنفس، ولديهم القدرة على أن يصنعوا أنفسهم بأنفسهم، كما لديهم القدرة على ضبط النفس والتحكم في انفعالاتهم أثناء المنافسة أو التعرض للظروف الصعبة." (Clough et al,2002:32_45)

٢_ غوتشياردي وآخرون (Gucciardi, et. al,2009) "مكون نفسي متعدد الأبعاد والذي يبلور الطريقة التي يقوم من خلالها الفرد بالاستجابة للمواقف الصعبة والتعافي من الصدمات والمشكلات، حيث تتضمن العديد من المصادر النفسية الإيجابية والتي تؤثر على كيفية تقييم الفرد واستجابته لموقف ما بصورة تمكنه من مواصلة تحقيق أهدافه". (Gucciardi, Gordon,& Dimmock,2009:307-323)

٣_ (الليثي، ٢٠٢٠) قدرة الفرد على الإنجاز والأداء الفعال في المواقف الضاغطة، ويظهر فيها التحكم الفعال، تحدي الصعاب، الالتزام، التصرف بثقة".(الليثي، ٢٠٢٠: ١٤٢)

التعريف النظري تبنى الباحث تعريف كلوف وآخرون (Clough et al,2002)لأن الباحث قد تبنى النموذج الخاص بهم لبناء مقياس المتانة العقلية.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته عن فقرات مقياس المتانة العقلية الذي قام ببناه الباحث.

الفصل الثاني مفهوم المتانة العقلية

يُعد مفهوم المتانة العقلية من المفاهيم التي ترتبط بالعديد من مصادر وقوى الشخصية، حيث تعد من المتغيرات الوسيطة بين الأحداث الضاغطة واستجابات الفرد لها، وتمت دراستها كأحد المتغيرات التي تتجلى فيها الفروق الفردية في قدرة الأفراد على التعامل بفاعلية مع التحديات، والمثابرة في مواجهة الضغوط. (Lin , Y,2017: 178-183) وتشير المتانة العقلية إلى مدى متسع من السمات الإيجابية التي يتمتع بها بعض الأفراد أكثر من غيرهم، مثل تمتع الفرد بإيمانه بذاته والذي يعمل كدرع واقي لهذا الفرد في مواجهة الضغوط والمواقف الصعبة التي قد يواجهها على

مدار حياته(Hardy , Imose & Day,2014: 59-64)كما يشير (جونس وآخرون) (Jones et al,2002) بأن المتانة العقلية هي قدرة الفرد على التعامل بشكل أفضل مع الآخرين في مواقف المنافسة، التدريب، الحياة العملية، وأن يتمتع الفرد بالاتساق، والتركيز، والثقة، والتماسك تحت وطأة الضغوط. (Jones et al,2002: 205-218)ويشير (كولتير وآخرون) (Coulter et al,2010) المتانة العقلية بأنها امتلاك الفرد لمجموعة من القيم المتطورة من الاتجاهات، الانفعالات، المعارف، السلوكيات التي تؤثر في استجاباته وتفسيره (السلبي، الايجابي) لمواقف الضغوط والمحن، والسعي لتحقيق أهدافه باستمرار (Coulter et al,2010: 699:716) ويشير (بيل وآخرون) (Bell et al,2013) المتانة العقلية بأنها مزيج من خصائص الشخصية التي تمكن الفرد من التفوق في مجالات الانجاز المختلفة. (Bell et al,2013: 281-297)

نموذج (كلوف وزميليه) (Clough, Earle, & Sewell, 2002) تناول "كلوف وزميلاه" (Clough et al., 2002)، في نموذجه المتانة العقلية بصورة عامة، كما قام بتطوير نظرية (كوبازا" Kobasa) للصلابة النفسية وأضاف عاملا رابعاً لعوامل "كوبازا" (التحدي-الالتزام-التحكم) وهو (الثقة) وفصل في هذه العوامل الأربعة على النحو التالي:

أ- **التحدي:** ويشير إلى السعي لفرص النمو الشخصي، ويختلف الأفراد في نهجهم في التحدي حيث ينظر البعض إلى التحديات والمشكلات والمواقف الجديدة باعتبارها فرصا، بينما ينظر الآخرون إلى التحديات كتهديد، ويتميز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في التحدي بالميل إلى البحث عن مثل هذه المواقف من أجل التطوير الذاتي، في حين قد يتجنب الآخرون الأقل تحديا المواقف الصعبة خوفاً من الفشل أو النفور من الجهد.

ب- **الالتزام:** ويشير إلى القدرة على القيام بالمهام بنجاح أو الاستمرار في هدف أو مهمة ما على الرغم وجود المشكلات والعقبات. ويختلف الأفراد في الدرجة التي يظلون يركزون فيها على أهدافهم، فقد يصرف بعضهم بسهولة أو يشعرون بالملل أو يحولون انتباههم إلى الأهداف المتنافسة، في حين قد يكون الآخرون أكثر إصرارا.

ج- **التحكم:** ويعرف بأنه المدى الذي يشعر به الفرد أنه يتحكم في حياته وكيفية عمل قرارات ملائمة عن كيفية مواجهة المواقف الضاغطة المحتملة، حيث يعتقد بعض الأفراد أنهم يستطيعون ممارسة تأثير كبير على بيئتهم، وأنهم يمكنهم إحداث فرق وتغيير الأشياء، في حين يشعر آخرون أن نتائج الأحداث خارجة عن سيطرتهم الشخصية، وأنهم غير قادرين على ممارسة أي تأثير على أنفسهم أو الآخرين.

وينقسم هذا العامل إلى:

- التحكم في الحياة.
- والتحكم في الانفعالات حيث يشعر الطلبة الذين يحصلون على درجات مرتفعة أن لديهم القدرة على تشكيل حياتهم ومستقبلهم، والقدرة على تنظيم انفعالاتهم (مثل الغضب والقلق) في مستويات مناسبة من الشدة خاصة في المواقف الصعبة.

د- **الثقة:** ويصف كيفية شعور الفرد وكفايته في التغلب على المشكلات العامة وبين الشخصية، وينقسم إلى:

- الثقة في القدرات.
- والثقة بين الشخصية. ويتميز الطلبة الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الثقة بالإيمان في أنفسهم لإنجاز المهام التي قد تعتبر صعبة للغاية من قبل الأفراد ذوي القدرات المماثلة ولكن لديهم ثقة أقل. (محمود، ٢٠١٩ :٤٢)

دراسات سابقة دراسات تناولت المتانة العقلية

١_ دراسة (الليثي، ٢٠٢٠) استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المتانة العقلية وكل من الدافعية الأكاديمية وأساليب مواجهة الضغوط لعينة من طلاب جامعة حلوان، تكونت عينة البحث من (٣٤٨) طالباً من بعض كليات جامعة حلوان (التربية – الخدمة الاجتماعية – الهندسة – العلوم) تراوحت أعمارهم بين (٢١-٢٠) عام بمتوسط عمري قدره (٢٠,٣) عام، وقد انقسموا إلى (١٦٤) من الذكور، (١٨٤) من الإناث وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصـــائياً بين المتانة العقلية بأبعادها (التحكم، التحدي، الالتزام، الثقة) والدافعية الأكاديمية وأســاليب مواجهة الضــغوط (مهارات حل المشــكلات البحث عن المعلومات – التخطيط) لعينة البحث من طلاب جامعة حلوان، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصــائياً في المتانة العقلية وأســاليب مواجهة الضــغوط تعزى للنوع (ذكور – إناث) ، كما وجدت فروق دالة إحصــائياً في المتانة العقلية بأبعادها المختلفة وأســاليب مواجهة الضــغوط لصــالح طلاب الكليات العلمية مقارنة بطلاب الكليات

الأدبية، مما يوضـــح أهمية: دراســـة المتانة العقلية لطلاب الجامعة وإعداد برامج ارشـــادية لتنميتها حتى ينعكس ذلك على الدافعية الأكاديمية وأساليب مواجهة الضغوط لديهم، والإنجاز الأكاديمي بصفة عامة. (الليثي، ٢٠٢٠: ١٣٩)

٢_ دراسة (عيسى وعبد المجيد، ٢٠٢٠) استهدف البحث الحالي إلى نمذجة العلاقات بين المتانة العقلية وتنظيم الانفعالات والرفاهة النفسية لدي عينة من طلاب المرحلة الجامعية. وللتحقق من ذلك تم تطبيق ثلاثة مقاييس هم: مقياس المتانة العقلية ومقياس تنظيم الإنفعالات ومقياس الرفاهة النفســـية على عينة من طلاب وطالبات كلية التربية جامعة دمنهور بلغ عددهم (٢٠٠) طالب من الملتحقين بالفرقة الأولى والرابعة شعبة اللغة الإنجليزية بالكلية وكذلك عدد (١٠٢) من طلاب شعبة اللغة الانجليزية بذات الكلية للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث. وأشارت النتائج إلى تأثير المتانة العقلية وتنظيم الانفعالات على الرفاهة النفسية، في حين لم يظهر متغير الفرق الدراسية أي تأثير دال على متغيرات الدراســة. وألقت الدراســة الضــوء على ضــرورة الاهتمام بالتدريب على توظيف اســتراتيجيات تنظيم النفعالات وتنمية المتانة العقلية لدي المتعلمين بهدف الوصول لمستوى مرتفع من الرفاهة النفسية لديهم، بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تم التوصل إليها في ضوء تلك النتائج. (عيسى وعبد المجيد،٢٠٢٠: ٧١)

الفصل الثالث

أولاً: منهجية البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لأنه يُعدُّ أنسب المناهج ملاءمةً لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينهما, إذ يُعنى هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات، ويُعنى بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً. فالتعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى, أما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها. (ملحم، ٢٠١٠ : ٣٦٩).

ثانياً: مجتمع البحث:يقصد به جميع مكونات الظاهرة التي تشمل البحث ويعرف المجتمع بانه كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي قيد الدراسة" (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٦٦).وتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات الأولية الصباحية في جامعة تكريت للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، للمرحلة الثالثة، من الذكور والإناث موزعين على (٢١) كلية تمثل الاختصاصات العلمية والإنسانية، بواقع (١١) كلية تمثل الاختصاصات العلمية، و(١٠) كليات تمثل الاختصاصات الإنسانية، وبلغ العدد الاجمالي لطلبة المرحلة الثالثة(٥٨٨٦)[١] طالب وطالبة، موزعين بواقع (٢٥٣٠) ضمن الاختصاصات العلمية و (٣٣٥٦) ضمن الاختصاصات الإنسانية، وبواقع (٣٧٦٤) طالباً من الذكور، و (٢١٢٢) طالبة من الإناث، وجدول (١) يوضح مجتمع البحث.**جدول (١)مجتمع البحث موزع بحسب (الكلية، التخصص، المرحلة، النوع)**

ت	الكليـــــــة	اختصاصها	عدد الطلبة المرحلة الثالثة		المجموع
			ذكور	إناث	
1	التربية للعلوم الصرفة	الكليات العلمية	494	213	707
2	التمريض		9	49	58
3	طب الاسنان		45	53	98
4	الطب		72	62	134
5	الهندسة		176	60	236
6	الطب البيطري		37	30	67
7	الزراعة		88	23	111
8	هندسة النفط والمعادن		67	13	80
9	علوم الحاسوب والرياضيات		66	47	113
10	العلوم		93	122	215
11	الصيدلة		48	46	94

12	التربية للبنات (اقسام علمية)		/	107	107
13	التربية الاساسية/ شرقاط (اقسام علمية)		319	86	405
14	التربية/ الطوز (اقسام علمية)		50	55	105
مجموع الكليات العلمية			**1564**	**966**	**2530**
15	التربية للبنات (اقسام انسانية)	الكليات الإنسانية	/	199	199
16	التربية الاساسية/ شرقاط (اقسام انسانية)		127	32	159
17	التربية/ الطوز (اقسام انسانية)		36	67	103
18	التربية البدنية وعلوم الرياضة		155	15	170
19	الآداب		302	111	413
20	التربية للعلوم الإنسانية		450	285	735
21	العلوم الاسلامية		171	61	232
22	الادارة والاقتصاد		661	214	875
23	الحقوق		258	159	417
24	العلوم السياسية		40	13	53
مجموع الكليات الانسانية			**2200**	**1156**	**3356**
المجموع		**مجموع الذكور**	**3764**		
		مجموع الاناث	**2122**		
		المجموع الكلي	**5886**		

ثالثاً: عينة البحث تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع، ممن تتم دراسة الظاهرة عليه، حيث يختارها الباحث لغرض إجراء دراسته عليها على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً. (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠ : ٦٧)واختار الباحث المرحلة (الثالثة) كعينة تطبيق بحثه لكونها المرحلة التي يكون فيها الطلبة في أوج عطائهم وقدرتهم في التعبير عن آرائهم بحرية وبدون قيود، وتعد المرحلة الثالثة هي المرحلة الذي تكون بها شخصية الطلبة أكثر تفهماً وانسجاماً مع الحياة الجامعية وقد اعتمد الباحث في بحثه الحالي على عينتين، عينة التحليل الإحصائي (عينة البناء) وعينة التطبيق النهائي التي تم تطبيق أدوات البحث عليها. واختار الباحث حجم العينة وفقاً لرأي (نانلي) (Nunnly.1978) على إن نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس يجب أن لا تقل عن نسبة (١:٥) خمسة اشخاص لكل فقرة من فقرات المقياس لعلاقة ذلك بتقليل خطأ الصدفة في عملية التحليل الاحصائي. (Nunnly,1978:262)

أ – عينة بناء مقياس المتانة العقلية:بعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار عينة البحث الحالي بطريقة عشوائية طبقية بطريقة التوزيع المتناسب وهو أخذ عدد يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع، والبالغة (٣٨٠) طالباً وطالبة موزعين حسب متغيرات (النوع_ التخصص) وتمثل (٦.٥ %) من مجتمع البحث وتتضمن هذه العينة عينة التحليل الاحصائي البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة كعينة تمييزية لمقياس المتانة العقلية، و(٤٠) طالباً وطالبة كعينة استطلاعية، و(٤٠) طالباً وطالبة كعينة ثبات للأدوات.

ب_ عينة التطبيق النهائي (عينة البحث الرئيسية): شملت عينة البحث الحالي (٣٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية بطريقة التوزيع المتناسب وهو أخذ عدد يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع من طلبة المرحلة الثالثة موزعين بين (٨) كليات ضمن جامعة تكريت على وفق متغيرات النوع (الذكور، الإناث)، والتخصص (العلمي، الإنساني)، وتمثل (٥٪) من حجم مجتمع البحث.

رابعاً: اداة البحثلغرض تحقيق أهداف البحث الحالي فمن الضروري أن يهيئ الباحث مقياس لقياس المتانة العقلية, لذلك قام الباحث ببناء مقياس المتانة العقلية وفيما يأتي الإجراءات التي أُعتمدت في عملية البناء:

الأداة الأولى: مقياس المتانة العقلية: عملية بناء أي مقياس يجب أن تمر بعدة خطوات أساسية هي:

أ_ تحديد مفهوم المتانة العقلية: اطلع الباحث على عدد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بالمتانة العقلية من أجل بناء الأداة المناسبة لقياس المتانة العقلية كدراسة (الليثي، ٢٠٢٠), ودراسة (عيسى وعبد المجيد ، ٢٠٢٠), ونظراً لمحدودية المقاييس المحلية والعربية وعدم مناسبتها لعينة البحث لاختلاف البيئات والثقافات واستنادها إلى نماذج عدة إلا أن الباحث استند إلى أنموذج كلوف وزميليه (Clough,Earle,Sewell,2002)

إطاراً نظرياً في معالجة البحث الحالي، كذلك فقد ذكر (فرج ،٢٠١٢) أن الباحث لا يلجأ إلى بناء مقياس لمتغيره إلا إذا دعته إلى ذلك ضرورة ملحة، وفي مقدمتها عدم وجود أداة لقياس متغيره (فرج، ٢٠١٢: ١٢٧) ولعدم حصول الباحث لمقياس يناسب بحثه، فسيقوم الباحث ببناء مقياس على وفق هذا الأنموذج وحدد التعريف النظري لمفهوم المتانة العقلية اعتماداً على تعريف **(كلوف وآخرون) (Clough et al,2002)** بأنها "الميول الاجتماعية لدى الافراد والقدرة على الهدوء والاسترخاء، فهم قادرون على المنافسة في كثير من المواقف بمستويات قلق منخفضة أفضل من غيرهم، مع شعور عالٍ بالثقة بالنفس، ولديهم القدرة على أن يصنعوا أنفسهم بأنفسهم، كما لديهم القدرة على ضبط النفس والتحكم في انفعالاتهم أثناء المنافسة أو التعرض للظروف الصعبة." (Clough et al,2002:32_45)

ب_ تحديد مجالات المتانة العقلية: قام الباحث بتحديد مجالات المتانة العقلية وفق أنموذج (Clough,Earle,Sewell,2002) وهي كالآتي:

١_ التحدي. ٢_ الالتزام.٣_ التحكم. ٤_ الثقة.

ت_ إعداد فقرات المقياس: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت متغير المتانة العقلية والاستفادة منها قام الباحث بصياغة فقرات مقياس المتانة العقلية بعد تحديد المجالات التي يتكون منها المقياس وتعريف كل مجال بحيث تكون الفقرات معبرة عن المجال، ومنسجمة مع طبيعة المجتمع الذي سيطبق عليه المقياس. وتمّت صياغة (٣٢) فقرة موزعة على (٤) مجالات متساوية الاهمية بواقع (٨) فقرات لكل مجال، كل الفقرات بصورتها الايجابية ما عدى الفقرات (٧-٨-١٥-١٦-٢٣-٢٤-٢٥) بصورتها السلبية أما بدائل الاجابة فقد تكون المقياس من خمس بدائل هي (تنطبق علي تماماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً). ومن أجل احتساب الدرجة الكلية للمستجيب في المقياس كانت أوزان البدائل هي (٥،٤،٣،٢،١) للفقرات الايجابية، و (١،٢،٣،٤،٥) للفقرات السلبية على التوالي وبهذا حسبت أعلى درجة للمقياس (١٦٠) وأدنى درجة (٣٢) وبمتوسط فرضي (٩٦).

صلاحية فقرات المقياس(الصدق الظاهري):من أجل الاطمئنان على مدى صلاحية فقرات مقياس المتانة العقلية فقد تم عرض المقياس بصيغته الأولية ملحق (٣) المكون من (٣٢) فقرة بواقع (٨) فقرات لكل مجال على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (٢٠) محكماً ملحق (٢)، وهذا ما يشير إليه أصحاب الاختصاص في مجال البحوث التربوية والنفسية بضرورة الاستعانة بآراء المحكمين للتحقق من صدق الأداة. (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١ :٣٩٢وقد اعتمد الباحث قيمة (مربع كآي) المحسوبة معياراً لإبقاء الفقرة من عدمها، من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية لمربع كآي والبالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) تبين أن قيم كاي المحسوبة لجميع الفقرات دالة إحصائياً.

التحليل الإحصائي للفقرات:

١_القوة التمييزية للفقرات: تم تطبيق الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، واعتبرت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من فقرات المقياس من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦٠). وقد أظهرت النتائج أن الفقرات جميعًا مميزة لذلك لم تحذف أية فقرة وبقي المقياس كما هو.

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) يعد أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الوسائل المستخدمة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس، إذ يهتم بمعرفة كون كل فقرة من فقرات المقياس تسير في الاتجاه الذي يسير فيه المقياس كله أم لا، فهي تمتاز بأنها تقدم لنا مقياساً متجانساً(عبد الرحمن،١٩٩٧: ٢٠٧) ولتحقيق ذلك قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط بطريقة بيرسون (person) بين درجات العينة على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على المقياس فتبين أن جميع الفقرات ارتباطها قوي مع الدرجة الكلية للمقياس ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولا_ صدق المقياس:وقد تحققت في مقياس المتانة العقلية عدة مؤشرات للصدق تمثلت بـ:

١_ **الصدق المنطقي:** هذا النوع من الصدق يتحقق من خلال تعريف المتانة العقلية و مجالات المقياس ومن خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تغطي المساحات المهمة لكل مجال من مجال المقياس. (Allen& yen, 1979:) . ويقدر الصدق المنطقي للمقياس بإجراء فحص منظم لمجموعة المجالات والفقرات التي يتضمنها المقياس لتقدير مدى تمثيلها للمجال السلوكي أو المفهوم الذي أعد المقياس لقياسه. (فرج، ١٩٨٠: ٢٥٤).

٢_الصدق الظاهري: وقد تحقق الصدق الظاهري لمقياس المتانة العقلية من خلال عرضه بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية لتقدير مدى صلاحية وملائمة فقرات المقياس وتعليماته وبدائله، وكما مرّ ذكره في إجراءات إعداد المقياس، ويعد كل من الصدق المنطقي والظاهري ممثلين لصدق المحتوى.

٣_ صدق البناء: يعكس صدق البناء درجة الدقة التي تتمكن منها الاداة من قياس ما صممت من أجله وقد تم حساب القوة التميزية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال ومصفوفة الارتباطات الداخلية لمجالات المقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون.

ثانيا – ثبات المقياس:

أ_ الاختبار– إعادة الاختبار (Test – Retest): ولحساب الثبات بهذه الطريقة طُبّق المقياس على عينة من طلبة جامعة تكريت اختيرت بالطريقة العشوائية من كليتي الزراعة والعلوم الاسلامية بالتساوي بلغ عددها (٤٠) طالباً وطالبة ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور (١٤) يوماً من التطبيق الأول، إذ يرى (Adams,1964) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ينبغي له أن لا يتجاوز مدة أسبوعين من التطبيق الأول (Adams,1964 :58), وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني تبين ان معامل الثبات (٨٠٪) وهو معامل ثبات جيد إذ أشار العيسوي إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر فإن ذلك يعدُّ مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية. (العيسوي , ١٩٨٥ : ٥٨)**ب_ معامل ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha)** تعتمد هذه المعادلة على حساب الارتباطات بين الفقرات الداخلة في المقياس، وتقسيمه إلى عدد من الأجزاء يساوي عدد فقراته. وتشير نانلي (Nunnally,1978) أن معادلة ألفا كرونباخ تزودنا بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف (Nunnally,1978:230)، وقد تبين أن معامل الثبات تتراوح (٨٥٪) ويعدُّ معامل ثبات جيد.

الصيغة النهائية لمقياس المتانة العقليةوقد تألف المقياس بصورته النهائية مكوناً من (٣٢) فقرةً وكما مبين في ملحق (٤)، وكان المتوسط الفرضي له (٩٦)، والدرجة القصوى للإجابة هي (١٦٠) بينما كانت الدرجة الدُنيا للإجابة (٣٢)، وقد توزعت الفقرات على المجالات الأربعة كالآتي:المجال الاول: التحدي: وتألف من (٨) فقرات.المجال الثاني: الالتزام: وتألف من (٨) فقرات.المجال الثالث: التحكم: وتألف من (٨) فقرات. المجال الرابع: الثقة: وتألف من (٨) فقرات.أما بدائل الاجابة فقد تكون المقياس من خمس بدائل هي (تنطبق علي تماماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً). ومن أجل احتساب الدرجة الكلية للمستجيب في المقياس كانت أوزان البدائل هي (١،٢،٣،٤،٥) للفقرات الايجابية، و (٥،٤،٣،٢،١) للفقرات السلبية على التوالي، كل الفقرات بصورتها الايجابية ما عدى الفقرات (٧–٨–١٥–١٦–٢٣–٢٤–٢٥) بصورتها السلبية.

أولاً– عرض النتائج وتفسيرها: التعرف على:

الهدف الأول_ المتانة العقلية لدى طلبة الجامعة:تحقيقا لهذا الهدف قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد (عينة التطبيق النهائي) وبعد معالجة البيانات إحصائيا أظهرت النتائج أن المتوسط المحسوب للعينة على مقياس المتانة العقلية (١٢٠.٤٥) درجة وإن الانحراف المعياري (١٥.٦١٥) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (٩٦) درجة، تبين أن هناك فرقاً واضحاً بين المتوسطين ،ولغرض الوقوف على دلالة هذا الفرق اختبر بالاختبار التائي لعينة واحدة وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٢٧.١٢٠) أعلى من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) أي أن الفرق بين المتوسطين هو ذو دلالة إحصائية، وتشير النتيجة إلى تمتع العينة بالمتانة العقلية والجدول (٢) يوضح ذلك**جدول (٢)المتوسط المحسوب والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس المتانة العقلية**

المتغير	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
المتانة العقلية	120.45	15.615	299	96	27.120	1.96	0.05

ويتضح من الجدول أعلاه أن طلبة الجامعة يتمتعون بالمتانة العقلية، ويرى الباحث أن هذه النتيجة متفقة مع دراسة (الليثي،٢٠٢٠) ودراسة (Crust&keegan,2010) ودراسة (Stock,r.et al,2018) التي بينت بأن طلبة الجامعة يمتلكون متانةً عقلية.حيث يشير (كلوف وزميليه) أن الطلبة الذين يحصلون على درجات مرتفعة لديهم القدرة على تشكيل حياتهم ومستقبلهم، والقدرة على تنظيم انفعالاتهم في المواقف

الصعبة.ويتميز الطلبة الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الثقة بالإيمان في أنفسهم لإنجاز المهام التي قد تعتبر صعبة للغاية من قبل الأفراد ذوي القدرات المماثلة ولكن لديهم ثقة أقل. (محمود، ٢٠١٩ :٤٢)

الهدف الثاني_ دلالة الفروق في المتانة العقلية لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات النوع (ذكور_ إناث) والتخصص (علمي_ إنساني).

عليه تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات أفراد العينة إحصائياً باستخدام تحليل التباين الثنائي (٢ x٢) على أساس النوع (ذكور– إناث) والتخصص (علمي – إنساني)، وكانت النتائج كما في الجدول (٣) **جدول (٣)نتائج تحليل التباين الثنائي** (٢ x ٢) **للمتانة العقلية على وفق متغيرات (النوع – التخصص)**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
النوع	1280.547	1	1280.547	5.315	3.840	دال
التخصص	23.349	1	23.349	0.097	3.840	غير دال
النوع *التخصص	38.627	1	38.627	0.160	3.840	غير دال
تباين الخطأ	71320.288	296	240.947			
الكلي	4425367.000	300				

من ملاحظة القيم الواردة في الجدول (٣) و أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المعطيات الاتية:

١_ هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع (ذكور – اناث) إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة والبالغة (٥.٣١٥) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣.٨٤٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (١, ٢٩٦)، فالنوع دال لصالح الاناث لأن المتوسط الحسابي لهم والبالغ (١٢٣,٤٨) أكبر من متوسط الذكور البالغ (١١٨,٧٩) أي إن الطلبة الاناث يمتلكن متانةً عقليةً أكثر من الذكور، واختلفت الدراسة مع دراسة (الليثي،٢٠٢٠) التي لم يكن بها فروق بين الذكور والاناث، ودراسة (Crust&keegan,2010) التي كان بها الفرق لصالح الذكور من طلبة الجامعة الرياضيين.ويشير (الليثي،٢٠٢٠) من خلال عمله في التدريس الجامعي أن الاناث يظهرن قدر من إثبات الذات والتميز من خلال الالتزام بالمهام الدراسية والحضور والسعي لتحقيق معدلات دراسية مرتفعة مقارنة بالذكور وذلك لإثبات جدارتهن بالتفوق والحصول على تقديرات دراسية مرتفعة.(الليثي،٢٠٢٠: ٦٩)**جدول (٤)جدول فروق الاوساط وفقا لمتغير النوع (الذكور والاناث)**

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة 0.05
ذكور	189	118.79	4.69	15.522	دال احصائيا
اناث	111	123.48		15.400	

٢_ متغير التخصص (علمي – إنساني): لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني) اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة والبالغة (٠.٠٩٧) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣.٨٤٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (١, ٢٩٦) والجدول (٢١) يوضح ذلك ولقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الليثي،٢٠٢٠)، لصالح التخصص العلمي، ولم يجد الباحث دراسة تناولت الفروق بالنسبة للتخصص غير هذه الدراسة لكي يقارن معهاوتفسيراً لهذه النتيجة يرى الباحث إلى أن ذلك لتطور الحياة الجامعية والتي تشجع الأجيال الجديدة على المواجهة والتحدي والثقة بالنفس والالتزام بالأهداف بدون التفرقة على أساس التخصص (العلمي والانساني) حيث أن كلاهما له دور أساسي في المشاركة الجامعية وعليه دور في الارتقاء بنفسه ومحيطه الاجتماعي، كما أن الدوافع نحو التفوق الأكاديمي في المرحلة الجامعية تحتل مكانة كبيرة لدى الطلبة للتخصص العلمي والانساني نظراً لكونها المجال الرئيسي للتميز وبناء الذات وتحقيق الأهداف.

٣_التفاعل بين المتغيرات النوع والتخصص: أظهرت النتائج عدم وجود تفاعل بين التخصص و النوع إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة والبالغة (٠.١٦٠) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣.٨٤٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (١– ٢٩٦) وهذا يعني أن التفاعلات غير دالة إحصائياً.

المقترحات

١_ إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي على عينات مختلفة كالمرحلة المتوسطة والاعدادية.

٢_ إجراء دراسات اخرى تتناول علاقة المتانة العقلية مع أحد هذه المتغيرات (العزيمة، دافعية الانجاز).

٣_ استخدام مقياس المتانة العقلية الذي أعده الباحث في دراسات أخرى.

المصادر

- الليثي، أحمد حسن محمد، (٢٠٢٠): **المتانة العقلية وعلاقتها بالدافعية الاكاديمية وأساليب مواجهة الضغوط لعينة من طلاب جامعة حلوان،**
- عيسى، ايمان خالد و عبد المجيد أماني فرحات، (٢٠٢٠) : **نمذجة العلاقات السببية بين المتانة العقلية وتنظيم الانفعالات والرفاهية النفسية**
- محمود، نهاد عبد الوهاب، (٢٠١٩): **سلوك المخاطرة وعلاقته بكل من الثالوث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الاحداث الجانحين**
- ملحم، سامي محمد، (٢٠١٠): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة، أربد، الأردن.
- داوود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، أنور حسين،(١٩٩٠): **مناهج البحث التربوي**، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- العيسوي، عبد الرحمن، (١٩٨٥): **القياس والتجريب في علم النفس والتربية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
- فرج، صفوت، (١٩٨٠): **علم النفس والقياس النفسي**، الطبعة الاولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- Adams, G.S. (1964): **Measurement & Evalutionpsyology & Guidance**, hole new York.
- Allen, M.J, & Yen, W.M., (1979): **Introduction Measurement Theory**, California, Brook, Co and well-being and how to achieve them, London: Nicholas Brealey Application of a new conceptual framework for defining well-being.
- Clough, P., Earle, K., & Sewell, D (2002) Mental toughness: The Concept and its measurement. In I. Cockerill (Ed.), Solutions in Sport psychology (pp. 32–45). London: Thomson.
- St Clair-Thompson, H., Bugler, M., Robinson, J., Clough, P., McGeown, S. P., andPerry, J. (2015). Mental toughness in education: exploring relationships withattainment, attendance, behaviour and peer relationships. Educ. Psychol. 35,886–907.
- Gucciardi, D, Gordon, S, & Dimmock, J (2009)Advancing mental toughness research and theory using personal construct psychology International Review of Sport and Exercise Psychology 2(1), 54–72.
- Lin, Y., Mutz, J., Clough, P., & Papageorgiou, K. (2017) Mental tough-ness and individual differences in learning, educational and workperformance, psychological well-being, and personality: A system-atic review.Frontiers in Psychology, 8, 1345.
- Hardy, J, Imose, R & Day, E (2014) Relating trait and domain Mental Toughness to complex task learning Jones, G., Hanton, S., & Connaughton, D. (2002). What is this thing? Called mental toughness? An investigation of elite sport performers Journal of Applied Sport Psychology, 14, 205–218.
- Coulter, T., Mallett, C. J., & Gucciardi, D. F. (2010) Understanding mental toughness in Australian soccer: Perceptions of players, parents, and coaches. Journal of Sports Sciences, 28, 699–716.
- Bell, J., Hardy, L., & Beattie, S (2013) Enhancing mental toughness and performance under pressure in elite young cricketers: A 2-year longitudinal intervention Sport, Exercise, and Performance Psychology, 2,
- Nunnally , J . C . , (1978): **Psychometric Theory**. **2nd Ed** , New York , McGraw- Hill .of student learning

هوامش البحث

[١] حصل الباحث على هذه البيانات من شعبة التخطيط والمتابعة _ جامعة تكريت